

تأهيل الوالدين وأفراد الأسرة لمتابعة تقويم النمو اللغوي لأبنائهم  
في المرحلة الأساسية للصفوف الأربعة الأولى

الدكتور فتحي محمود احميدة

كلية الملكة رانيا للطفولة – الجامعة الهاشمية

الخميس 20 ذو القعدة 1431 هـ الموافق 28 تشرين الأول 2010م



## المخلص

لا يتحقق تعلم اللغة العربية إلا بإتقان مهاراتها الأربع الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة، ونؤمن أهمية دور المعلم في الوقوف على مدى اكتساب المتعلم لهذه المهارات من خلال اتباع مجموعة من استراتيجيات التقويم وأدواته المختلفة. بيد أن تقويم مهارات اللغة العربية لا يقع على عاتق المعلم وحده، وإنما للوالدان وأفراد الأسرة دورٌ كبيرٌ في متابعة هذه العملية وتوجيهها الوجهة الصحيحة بما يكفل تحقيق الأهداف التربوية. تقوم هذه الدراسة على مناقشة أهم الأدوار التي يمكن للوالدين وأفراد الأسرة أن يقوموا بها لمتابعة نمو أبنائهم اللغوي في المرحلة الأساسية للصفوف الأربعة الأولى، حيث تعرض هذه الدراسة التطور اللغوي لدى طلبة المرحلة الأساسية من الميلاد إلى الوقت الذي يصبحون فيه قادرين على ممارسة اللغة واستعمالها. كما تناقش الاتجاهات الحديثة في تأهيل أفراد الأسرة لمتابعة تقويم أبنائهم بدءاً بإكسابهم المهارات والكفايات اللازمة لعملية التقويم، ومهارات توظيف الاستراتيجيات والأدوات التقويمية، مروراً بمتابعة ملفات أبنائهم المتعلقة بنمو مهارات اللغة العربية، فنقديم التغذية الراجعة، وانتهاءً بالتعرف إلى مهارات تحليل نتائج عملية التقويم.

## مقدمة:

تعد اللغة وسيلة من وسائل الاتصال الناجعة بين الأفراد والجماعات، حيث يتم بها نقل الأفكار والمشاعر من فرد إلى آخر، ومن مجموعة إلى أخرى. وللغة معانٍ محددة وواضحة في المجتمع الذي يتحدث فيها أفرادها. فهي، والحالة هذه، متأصلة في حقيقة المجتمع، ونظم الحياة والعادات عند كل جماعة. وليست اللغة مجرد مجموعة من الألفاظ والتراكيب الجامدة، بل هي أحاسيس وأفكار وميول ومشاعر نابضة بالحياة تشد من روابط الاتحاد والألفة بين جميع أفرادها. وإذا كان للغة هذه الأهمية العظيمة بالنسبة للفرد فإن لها أهمية خاصة بالنسبة للأطفال، فاللغة تمكن الطفل من تكوين عالمة الخاص بأبعاده وجوانبه كافة، كما أنها تمكنه من التعرف إلى الأشياء من حوله، فضلاً عن كونها وسيلة لنمو مدركاته الحسية وقدراته العقلية، وتطوير مهاراته الاجتماعية.

وتعد سنوات الطفولة المبكرة من أهم مراحل النمو اللغوي، حيث يمثل النمو اللغوي جزءاً هاماً من النمو العقلي للأطفال، ويساعد كذلك على تطورهم المعرفي. وقد كشفت الأبحاث عن علاقة تبادلية بين اللغة والنمو العقلي، ذلك أن اللغة تدخل في العديد من عمليات التفكير لدى الأطفال (أبيض، 1993). فالأطفال يحتاجون إلى اللغة لتسهم في تنظيم الملاحظات الحسية الأولية وتحديدها، وتخزينها واسترجاعها ونقلها للآخرين عند تفاعلهم معهم. وقد أشارت أبيض (1993) إلى أن تفكير الطفل ينمو بسرعة متزايدة بفضل اللغة، وبفضل نمو علاقاته الاجتماعية. فسماع الطفل كلام الآخرين (اللغة الشفوية) أو رؤيته للمواد

المطبوعة (اللغة المكتوبة) يكون باعثاً على التفكير، والتفكير يتبعه تعبير، أي يتبعه لغة، فضلاً عن توسيع مداركه وتصوراتهِ للعالم المحيط به.

ونظراً لأن الأطفال يتعلمون اللغة خلال تفاعل اجتماعي معقد ومستمر، فإن الوالدين وأفراد الأسرة يعدّون أول المعلمين لأطفالهم وأهمهم. لذلك فينبغي على الوالدين وأفراد الأسرة أن يكونوا على وعي تام بمراحل تطور اللغة لدى أطفالهم، وأن يعوا كذلك أن بإمكانهم أن يلعبوا دوراً هاماً في نمو مهارات أبنائهم اللغوية (Christie, Enz, & Vukelich, 1997, 35). ويسير التطور اللغوي لدى الأطفال عبر تتابع متصل ينتظم في مرحلتين: تعرف المرحلة الأولى بمرحلة ما قبل اللغة أو "ما قبل الكلمة الأولى"، بينما تعرف المرحلة الثانية بالمرحلة اللغوية (عدس وتوق، 1998). وفي المرحلة الأولى يقوم الطفل بالصراخ أو البكاء في الشهرين الأول والثاني من حياته كوسيلة اتصال للتعبير عن عدم ارتياحه، أو سوء تكيّفه، أو رغبة في تلبية حاجاته البيولوجية. ويبدأ الطفل في الشهر الثالث من عمره بالمنغاة التي تستمر حتى نهاية السنة الأولى من حياته، حيث يقوم الطفل في هذه المرحلة بإخراج أصوات غير مفهومة تعبر عن السرور والارتياح، ويمكن لهذه الأصوات أن تتحول لتصبح ذات معنى مع نهاية السنة الأولى وبداية السنة الثانية. أمّا في المرحلة الثانية "المرحلة اللغوية" فيبدأ الطفل فيها باستبدال كلمات السجع والمنغاة إلى كلام ذات معنى، وهذا ما يعرف بمرحلة الكلمة الأولى، فأول نطق لغوي للطفل يكون في الكلمات المفردة التي تبدأ في عمر السنة والسنة والنصف، وتتمثل تلك الكلمات في تجميع صوتين أحدهما ساكن والآخر متحرك، وترتبط هذه الكلمات في الغالب مع حاجات الطفل الأساسية كحاجات الطعام والشراب ومناداة الأب والأم وأفراد الأسرة المقربين للطفل مثل (ماما، بابا، تيتا، عمو، ماء "إمبو"، حليب)، ثم ما يليث أن يستخدم الطفل كلمة واحدة لتدل على

مجموعة من الأشياء لارتباط الكلمة بالأفعال والحركات والعلاقة القوية التي تظهر أمامه فيقول الطفل مثلاً "إمبو" ليشير إلى "أريد ماءً" أو "ماما" ليشير بها إلى "ماما أخي أخذ مني اللعبة" أو "بابا" ليشير بها إلى "أين أنت يا بابا". أما المرحلة الأخيرة من المرحلة اللغوية فهي مرحلة الجملة وفيها يقوم الطفل بتطوير الجمل القصيرة ذات التركيب البسيط، وتبدأ هذه المرحلة مع نهاية السنة الثانية، حيث يبدأ الطفل بتشكيل كلمتين أو ثلاثة ليشكل جملة ذات معنى دون مراعاة لقواعد اللغة أو حروف الجر أو لظرفي المكان والزمان، كأن يقول: "بابا راح، أو "طار عصفور" (عدس وتوق، 1998). ويطلق التربويون وعلماء اللغة على هذا النوع الأخير من الكلام بالكلام البرقي أو "لغة البرقيات" للاختصار الذي يكتنفه من جانب، وتأديته للمعنى من جانب آخر.

وعندما يبلغ الطفل ثلاث سنوات يكون قد استعمل أنواعاً عديدة من الجمل السهلة، حيث يصل طول الجملة أحياناً من خمس إلى ست كلمات. وعندما يبلغ الرابعة يكون نظام الأصوات الكلامية عنده قد قارب كلام الراشدين. وفي سن الخامسة والسادسة "بداية المرحلة الأساسية من التعليم" يصبح النضج اللغوي عند الطفل في مستوى كامل من حيث الشكل والتركيب، كما يصبح قادراً على التعبير بجمل صحيحة تامة، وتتنوع الجمل لديه فتشمل الاسمية والخبرية، وأحياناً الشرطية والفرضية، ويكون استعمال الألفاظ أكثر دقة من ذي قبل (سمارة والنمر والحسن، 1999).

فالتطور اللغوي الذي يصل إليه الطفل قبل سن السادسة (أي قبل المرحلة الأساسية من التعليم) لا يقتصر فقط على تعلم اللغة الشفوية (استماعاً ومحادثة)، وإنما يشتمل على تعلم اللغة المكتوبة (قراءةً وكتابةً). فالدراسات اللغوية الحديثة أشارت إلى أن تعلم اللغتين الشفوية والمكتوبة يسيران جنباً إلى جنب، ويتطوران

في مراحل الطفولة المبكرة (Morrow, 2009). فالوعي باللغة المكتوبة يمكن أن يكون طبيعياً وتلقائياً شأنه شأن تعلم الكلام إذا ما أخذ بالاعتبار النوع المناسب من البيئة التعليمية التي يجب أن تنمو بها تلك المهارات (Sowers, 2000)، فكثيراً من الأطفال يأتون إلى المدرسة بمعرفة لا بأس بها عن القراءة والكتابة، وإنّ هذا ليعزى إلى ما يتعرض له الأطفال في بيئاتهم الأسرية من خبرات القراءة والكتابة مما يزيد من وعيهم ويوسع مداركهم في مصطلحات المواد المطبوعة، ومن ثم الوعي باللغة المكتوبة (Sowers, 2000, p.143). وعليه، فإنّ البيئة الأسرية التي تنير فضول الأطفال حول اللغة المكتوبة تزود عادة بنماذج للمواد المطبوعة المألوفة لديهم، كما أنها تشجع الأطفال على البدء بتشكيل واختبار فرضياتهم الخاصة حول ماهية هذه المواد المطبوعة، ووظائفها، وكيفية استخدامها. فالطفل لديه القدرة على التعلم؛ وما نشاط الطفل وتفاعله مع مثيلات البيئة إلا أساس تعلمه وتميزه و إدراكه و شعوره وتفكيره.

إن ما يحتاج إليه الأطفال لتنمية مهاراتهم اللغوية يتمثل في إتاحة فرص الاتصال بغيرهم ومساعدة الراشدين لهم كالوالدين وأفراد الأسرة على ممارسة اللغة وتجريبها. ويلعب الوالدان وأفراد الأسرة دوراً رئيساً في التطور اللغوي لدى أبنائهم في جميع المراحل التعليمية، وخاصة في المرحلة الأساسية من التعليم "الصفوف الأربعة الأولى" لما لها من أثر كبير في بداية تشكيل الطفل للغة واكتسابه لمهاراتها وأنماطها وقواعدها على نحو صحيح سليم.

### منهاج اللغة العربية في المرحلة الأساسية الدنيا (الصفوف الأربعة الأولى):

يستند منهاج اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي كغيره من منهاج التعليم الأساسي إلى أسس فلسفية منبثقة من فلسفة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية، وإلى أسس نفسية تراعي خصائص نمو المتعلمين وحاجاتهم واهتماماتهم،

وإلى أسس اجتماعية تهدف إلى إعداد المتعلم للعيش الرضي الفعال في مجتمعه وإكسابه صفات المواطنة الصالحة، وإلى أسس معرفية نابغة من طبيعية اللغة العربية وخصائصها وطريقة بناء مفاهيمها.

ويتعرض طلبة الصفوف الأربعة الأولى في منهاج اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا إلى فروع اللغة العربية الآتية:

- القراءة
- الكتابة والإملاء
- الأناشيد والمحفوظات
- الأنماط اللغوية
- التعبير

وقد تم اقتصار تعلم طلبة هذه المرحلة على تلك الفروع (المهارات) اللغوية لارتباطها وملاءمتها لخصائص طلبة الصفوف الأربعة الأولى النمائية (من ست إلى عشر سنوات). فطلبة الصفوف الأربعة الأولى يمتازون بخصائص مشتركة من حيث اهتمامهم بالمحسوسات أكثر من المجردات لأن قدرة الطالب على التجريد لم تكتمل لديه. كما أن نمو العضلات الكبيرة والصغيرة لدى الطالب يزداد، كذلك ينمو لديه التأزر البصري- اليدوي، وتزداد مهاراته في التعامل مع الأشياء والمواد، لذلك يكون مهيباً لتعلم مهارة الكتابة. ويتميز كذلك أطفال هذه المرحلة بالقدرة على الإدراك الحسي من خلال بعض العمليات الحسية كالقراءة والكتابة، والتعرف إلى الأشياء من خلال ألوانها ، وأشكالها ، وأحجامها، لذلك يكونون قادرين على تعلم مهارة القراءة التي تحتاج إلى القدرة على التعرف إلى الأشكال المتشابهة والمختلفة والتمييز بينها، وإدراك الحروف الهجائية وتركيبها في كلمات وجمل. كما أن نموهم العقلي

والاجتماعي والمعرفي يمكنهم من التعرض إلى فروع اللغة تلك واكتسابها على النحو الأمثل (قطامي، 2000؛ صادق وأبو حطب، 1984).

إن ما يرمي إليه منهاج المرحلة الأساسية للصفوف الأربعة الأولى تمكين الطفل من السيطرة على المهارات اللغوية اللازمة استماعاً ومحادثة وقراءة وكتابة. وفيما يلي وصف للنتائج التعليمية المتوقعة من طلبة المرحلة الأساسية للصفوف الأربعة الأولى:

**أولاً: الاستماع:** يتوقع من الطلبة اكتساب آداب الاستماع، وفهم مضمون المادة المسموعة، واستخلاص الفكرة الرئيسية أو المغزى العام مما استمعوا إليه، والاهتمام بالمادة المسموعة. كما يتوقع منهم ترتيب الأحداث والأفكار حسب ورودها في النص أو المادة التي استمعوا إليها، وتلخيصها بـقالب جديد من إنشائهم. ولا يقتصر الأمر عند هذا الحد بل يتوقع من الطلبة كذلك تقويم المادة المسموعة من حيث إبداء رأيهم في ما استمعوا إليه.

**ثانياً: المحادثة (الكلام):** يتوقع من الطلبة ازدياداً في حصيلتهم اللغوية، والتحدث بطلاقة، والقدرة على طرح الأسئلة والتعبير بلغة سليمة واضحة عن مشاعرهم وحاجاتهم وعن معلومات ومعارف متنوعة. كما يتوقع من طلبة هذه المرحلة وصف مشاهد أو أحداث تعرّضوا لها بجمل بسيطة التركيب واضحة، والمشاركة في مناقشات فردية وجماعية تعتمد الحوار والإجابة عن أسئلة توجه إليهم. ومن النتائج المتوقعة كذلك لطالب هذه المرحلة سرد القصص التي قرأها أو سمعها في عدة جمل، وتلخيص ما استمع إليه بعبارات موجزة دون إخلال بالمعنى، وإبداء رأيه في أحداث أو مواقف شاهدها أو استمع إليها.

**ثالثاً: القراءة:** يتوقع من الطلبة قراءة الكلمات والجمل التي تتضمن الحركات القصيرة والطويلة والتتوين والشدة واللام القمرية والشمسية والتاء المربوطة والمفتوحة

وهمزتي الوصل والقطع. كما يتوقع منهم القراءة الجهرية الصحيحة المعبرة ومراعاة علامات الوقف في القراءة، وكذلك استخراج الكلمات الجديدة من النصوص المقروءة واستخدامها في جمل من إنشائه، واستخلاص الفكرة العامة من النصوص المقروءة، والتعرض إلى أدب الأطفال الملائم لمرحلته العمرية، وقراءته (القصص والأناشيد والمحفوظات).

**رابعاً: الكتابة:** يتوقع من الطلبة تركيب كلمات جديدة من حروف معينة،

والتفريق بين التاء المفتوحة والمربوطة، وكتابة جمل الدرس كتابة سليمة بخط النسخ، وكتابة فقرات محددة من الدرس، والإجابة عن أسئلة الدرس كتابة، وإكمال قصة أو موضوعاً بجمل وعبارات مترابطة، وكتابة جمل قصيرة عن بعض مشاهداتهم اليومية. كما يتوقع منهم كتابة كلمات تتضمن اللام القمرية والشمسية والتنوين والشدة وهمزتي الوصل والقطع، فضلاً عن كتابة بعض الكلمات التي بها حروف تنطق ولا تكتب مثل (هذا، هذه، ذلك)، وبعض الكلمات التي بها حروف تكتب ولا تنطق مثل (عمرو).

وتجدر الإشارة إلى أن للصف الأول من تلك المرحلة خصوصية خاصة، كون الطفل مبتدئاً في القراءة والكتابة، ويكون عادة دون سن التمييز، فضلاً عن تعلقه بأمه وبحياته الأسرية بشكل عام، وخاصة إذا لم يدخل رياض الأطفال. لذلك فأطفال هذا الصف يحتاجون إلى مزيد من العناية، واستثمار طاقاتهم التعليمية (الدليمي والوائل، 2003).

**تقويم مهارات النمو اللغوي للمرحلة الأساسية (الصفوف الأربعة الأولى)**

يعرف التقويم بأنه عملية منهجية منظمة مخططة يقوم بها الفرد أو الجماعة بهدف تقدير ما يبذل من جهد لتحقيق الأهداف التربوية في ضوء ما اتفق عليه من معايير، وما وضع من تخطيط مسبق، والحكم على مدى فاعلية هذه الجهود

وما يصادفها من عقبات وصعوبات في التنفيذ بقصد تحسين الأداء والوصول به إلى تحقيق الأهداف التربوية. وهذا يعني أن عملية التقويم لا تنحصر في أنها تشخيص للواقع، بل هي علاج لما به من عيوب، إذ لا يكفي أن تحدد أوجه القصور وإنما يجب العمل على تلافيتها والتغلب عليها (قنديل وبدوي، 2003).

يتضح من التعريف السابق للتقويم تحسين مخرجات العملية التربوية بمفهومها العام، فمن خلاله نستطيع معرفة جوانب القوة لتعزيزها، وجوانب الضعف لوضع الخطط المناسبة للتغلب عليها. وتسبق هذه العملية في العادة بالقياس وهو العملية التي تُعنى بجمع المعلومات والبيانات الكمية (الرقمية) والكيفية (النوعية) فحسب، دون أن تحتوي على أي نتيجة أو إصدار حكم (البجة، 2000). أمّا التقويم فهو مرحلة تالية للقياس، وجوهرها يتمثل في إصدار حكم على الشيء أو الشخص في ضوء نتائج القياس والأهداف المحددة والمعلومات. وعليه، فالتقويم أشمل من القياس لكونه يحتوي أوصافاً كمية وكيفية لسلوك المتعلمين وأحكاماً قيمية.

ويمكن تقسيم أنواع التقويم التي يمر بها الطلبة قبل الموقف التعليمي وأثنائه وبعده إلى أربعة أنواع رئيسة هي:

• **التقويم المبدئي (القبلي):** وهو تقويم وضع الطالب قبل تقديم المحتوى التعليمي، ويكون غرضه تحديد ما يتوافر لدى الطلاب من خبرات سابقة تساعد على اكتساب المهارة الجديدة، والحكم على مدى تمكّن الطلاب من المهارة الجديدة قبل تقديمها لهم بالفعل.

• **التقويم التكويني (البنائي):** ويقصد به التعرّف إلى مقدار التقدم الذي يحرزه المتعلم عند تعلم المحتوى التعليمي الجديد. ويكون غرضه تزويد المعلم والمتعلم بتغذية راجعة عما تمّ إنجازه، ومعرفة تقدم المتعلم.

• **التقويم التشخيصي** : ويقصد به التعرف إلى الصعوبات والمشكلات التي يعاني منها كل متعلم بغرض تحديد أنواع العلاج المناسب لكل مشكلة.

• **التقويم النهائي (الختامي)**: ويقصد به التقويم النهائي لحالة كل متعلم بعد مرحلة الممارسة ، وغرضه معرفة مدى اكتساب الطلاب للمهارة، ويختلف التقويم الختامي عن التقويم التكويني في أنه أشمل وأعم، ويهتم بالعموميات، ويتألف من أسئلة هي عبارة عن عينة ممثلة للأهداف وأجزاء المادة، أما التقويم التكويني فيجب أن يضم النقاط المهمة جميعها، لا عينة ممثلة لها (قنديل وبدوي، 2003).

ولما كان تعلم اللغة العربية لا يتحقق إلا بإتقان مهاراتها الأربع (الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة)، فلا بد من الوقوف على مدى اكتساب المتعلم لهذه المهارات. فتلك المهارات تتكامل مع بعضها البعض، وبالتالي، فإنّ على المعلم أن يكون تقويمه للطلاب شاملاً لكل جانب من هذه المهارات، فلا يهمل جانباً أو يتركه دون قياس أو تقويم. ويكون تقويم تلك المهارات باتباع استراتيجيات وأدوات التقويم الحديث أو الواقعي للكشف عن القدرات الخاصة لكل فرد متعلم، على أن الأمر الجدير بالذكر أن يدرك المعلم أنّ عملية التقويم ليست هدفاً في حد ذاتها، وإنما هي وسيلة لكشف مناحي الضعف عند الطلبة في تعلم هذه المهارات، بقصد معالجتها وتلافيها، والوقوف على جوانب القوة والتميز لتعزيزها وتنميتها (البجة، 2000).

وفي عملية التقويم ينبغي على المعلم أن يعتمد على معلومات دقيقة وصادقة تسمح له باتخاذ قرارات مناسبة وملائمة. كما ينبغي على المعلمين أن يلمّوا باستراتيجيات وأدوات التقويم الحديث أو الواقعي، وألاّ يعتمدوا على التقويم التقليدي المرادف للاختبارات (زكريا، 2007). ويقصد بالتقويم الواقعي ذلك النوع من التقويم الذي يعكس إنجازات الطالب ويقبسها في مواقف حقيقية. فهو تقويم يجعل

الطلاب ينغمسون في مهمات ذات قيمة ومعنى بالنسبة لهم ، فيبدو كمنشآت تعلم وليس كاختبارات سرية، يمارس فيه الطلاب مهارات التفكير العليا ويوائمون بين مدى متسع من المعارف لبلورة الأحكام أو لاتخاذ القرارات أو لحل المشكلات الحياتية الحقيقية التي يعيشونها. وبذلك تتطور لديهم القدرة على التفكير التأملي الذي يساعدهم على معالجة المعلومات ونقدها وتحليلها؛ فهو يوثق الصلة بين التعلم والتعليم، وتختفي فيه مهرجانات الامتحانات التقليدية التي تهتم بالتفكير الانعكاسي لصالح توجيه التعليم بما يساعد الطالب على التعلم مدى الحياة (وزارة التربية والتعليم، 2006).

والحق أنه لا ينبغي الاتكاء على أداة واحدة في تقييم تعلم الأطفال، لذلك فعلى المعلمين الفهم الواضح لجميع استراتيجيات التقييم وأدواته، ووظائفها والقدرة على توظيفها بشكل فاعل بغية تحسين العملية التعليمية، واستخدام الأساليب العلمية في بناء أدوات التقييم وتطبيقها وتحليلها وتفسير نتائجها. ولذلك فقد نظرت وزارة التربية والتعليم في الأردن نظرة حديثة وشمولية للتقييم باعتباره، أي التقييم، من أهم البرامج التربوية التي تؤثر في تشكيل النموذج التربوي ورفع كفايته وفاعليته. فالتعلم النوعي المنشود- للخروج من الجمود التعليمي القائم على التلقين وحفظ المعلومات واسترجاعها إلى حيوية التعلم الناتج عن الاستكشاف والبحث والتحليل والتعليل وحل المشكلات - يتطلب توظيف استراتيجيات وأدوات التقييم داعمة للاختبارات المدرسية. وهذا بالضرورة يتطلب إعادة تشكيل النموذج التربوي لإحداث تحول نوعي في البرامج والممارسات التربوية لتحقيق مخرجات تتسجم مع هذه المتطلبات الجديدة. ولا يمكن أن يكون ذلك إلا بإحداث تطوير نوعي في برامج التعلم ووسائله المتنوعة. وبناء على ذلك أدرجت الوزارة قائمة باستراتيجيات وأدوات لتقييم الحديثة التي ينبغي على المعلمين استخدامها في العملية التعليمية التعليمية، كما هو موضح في الجدول رقم 1 (وزارة التربية والتعليم، 2006).

## جدول 1: استراتيجيات التقويم وأدواته

استراتيجيات التقويم	1- التقويم المعتمد على الأداء	2- القلم والورقة	3- الملاحظة	4- التواصل	5- مراجعة الذات
	<ul style="list-style-type: none"> <li>التقديم</li> <li>العرض</li> <li>التوضيحي</li> <li>الأداء</li> <li>الحديث</li> <li>المعرض</li> <li>المحاكاة /</li> <li>لعب الأدوار</li> <li>المناقسة/</li> <li>المناظرة</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>اختبار</li> <li>اختبار قصير</li> <li>أنواع فقرات الاختبار</li> <li>أ- فقرات ذات الإجابة المحددة</li> <li>الاختبار من متعدد</li> <li>المطابقة</li> <li>صواب وخطأ</li> <li>ب - فقرات ذات الإجابة الموجهة</li> <li>تكميل</li> <li>إجابة قصيرة</li> <li>إنشائية</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>ملاحظة تلقائية</li> <li>ملاحظة منظمة</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>المقابلة</li> <li>المؤتمر</li> <li>الأسئلة والأجوبة</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>التقويم الذاتي</li> <li>يوميات الطالب</li> <li>ملف الطالب</li> </ul>
أدوات التقويم	1- قائمة الرصد	2- سلم التقدير	3- سلم التقدير اللفظي	4- سجل وصف سير التعلم	5- سجل قصصي

ولا تقع مسؤولية التقويم على عاتق المعلم فحسب، وإنما للوالدين وأفراد الأسرة دورٌ كبيرٌ في متابعة هذه العملية وتوجيهها الوجهة الصحيحة بما يكفل تحقيق الأهداف التربوية. وعلى المؤسسات التربوية ضمان تأهيل الوالدين وأفراد الأسرة

للقيام بدور رئيس في تقويم المهارات اللغوية لأبنائهم، وخاصة أن الأبناء يمضون الوقت الأكثر في البيت، فضلاً عن ممارستهم للمهارات اللغوية يتم في بيئة طبيعية يشعرون فيها بالراحة والطمأنينة، الأمر الذي يمكن الوالدين وأفراد الأسرة من القيام بدورهما بكفاءة وفاعلية.

### تأهيل الوالدين وأفراد الأسرة لمتابعة النمو اللغوي لأبنائهم

يلعب الوالدان وأفراد الأسرة (الأجداد أو الأخوة والأخوات الكبار أو غيرهم) دوراً رئيسياً في تطوير مهارات أبنائهم اللغوية. ويعد البيت المؤسسة التربوية والثقافية الأولى التي ينشأ فيه الطفل، وتتشكل فيه سلوكياته وأفكاره واتجاهاته وحتى أحلامه أيضاً، بينما تعد المدرسة المؤسسة التربوية الثانية التي تعزز قدرة الطفل على التعلم في سني حياته المبكرة، وتزوده بالمعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة لترقى بنموه من جميع الجوانب (Haussler & Goodman, 1984). فليبيت والمدرسة هما أهم عالمين في حياة الأطفال الصغار، حيث ينتقل الطفل بين هذين العالمين كل يوم تقريباً. فإن تمّ التواصل بين البيت والمدرسة بطريقة إيجابية قائمة على الشراكة بين الوالدين والمعلمين فإن الراح الأكبر سيكون في نهاية المطاف الطفل، حيث سينعكس ذلك إيجاباً على نموه وتعلمه. أما إن كانت العلاقة بين هذين العالمين قائمة على الخلاف والنزاع والشك لسبب أو لآخر فإن ضرراً كبيراً سيلحق بالأطفال وبالتالي سيؤثر ذلك على تعلمهم سلباً. وترى مريان (2003) أن المعلمين الناجحين في عملهم هم أولئك المعلمون الذين يرون في الوالدين وأفراد الأسرة أصدقاء وشركاء حقيقيون في برنامجهم التربوي إعداداً وتنفيذاً وتقويماً.

ويأتي تقويم المهارات اللغوية للطالب في المدرسة على درجة كبيرة من الأهمية في تحقيق المخرجات التعليمية المطلوبة، ويتطلب ذلك متابعة لهذا التقويم

من قبل الوالدين وأفراد الأسرة. ولا يمكن أن يتأتى ذلك دون إعداد الوالدين وأفراد الأسرة وتأهيلهم للقيام بهذا الدور. فإشراك الوالدين وأفراد الأسرة في العملية التعليمية أصبح من الموضوعات الهامة في البرامج التربوية إعداداً وتنفيذاً وتقويماً في جميع أنحاء العالم، حيث ظهر ما يعرف في العلوم النفسية والتربوية مصطلح المشاركة الوالدية (Parental Involvement)، ويقصد به قيام الوالدين وأفراد الأسرة القيام بأدوار تعليمية لأبنائهم في جميع مجالات الإعداد والتنفيذ أو التدريس والمتابعة والتقييم سواءً داخل المدرسة بمساعدة ودعم المعلمين أو خارجها في البيئة المنزلية وبتوجيه من المعلمين أيضاً.

وإذا كان دور الوالدين وأفراد الأسرة في عمليتي تطوير المهارات اللغوية لدى أبنائهم هاماً، إلا أن دورهم في متابعة تقويم تلك المهارات على درجة كبيرة من الأهمية، وخاصة أن الأبناء يمارسون اللغة بشكل أكثر تلقائية وعفوية في البيت وبين أفراد أسرته. فممارستهم اللغة حديثاً واستماعاً وقراءةً وكتابةً يتم في البيئة المنزلية بطريقة طبيعية، الأمر الذي يصعب على المعلمين الإحاطة بمتابعة الكثير من جوانب النمو اللغوي في الغرفة الصفية. وفيما يلي أهم الجوانب التي يمكن تأهيل الوالدين وأفراد الأسرة على القيام بها لمتابعة تقويم النمو اللغوي لدى أبنائهم:

أولاً: إكساب الوالدين المهارات الأساسية والكفايات اللازمة للمقيم كي يتمكنوا

من متابعة تقويم أبنائهم بفاعلية وكفاءة. ويُقصد بتلك الكفايات مجموعة من

المهارات والسلوكيات والمعارف التي تحدد معايير أداء عملية التقويم، أو هي

القدرات التي ينبغي أن تتوافر في الشخص للقيام بدوره بكفاءة. ومن تلك الكفايات:

- الإلمام بالخصائص النمائية لأبنائهم

- معرفة النتائج الخاصة باللغة العربية التي على أبنائهم تحقيقها

- معرفة المبادئ والمهارات اللغوية الأساسية في المرحلة الأساسية للصفوف الأربعة الأولى

- تطبيق أساليب التقويم في مواقف مختلفة

ثانياً : إكساب الوالدين أو أفراد الأسرة مهارات توظيف استراتيجيات التقويم وأدواته المختلفة في البيئة المنزلية بكفاءة وفاعلية. ومن أهم تلك الاستراتيجيات التي يمكن أو يوظفها الوالدان وأفراد الأسرة:

• **استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء** : ويقصد بها قيام الطالب بتوضيح تعلمه من خلال توظيف مهاراته في مواقف حياتيه حقيقية، أو مواقف تحاكي المواقف الحقيقية، أو قيامه بعروض عملية يظهر من خلالها مدى إتقانه لما اكتسب من مهارات، في ضوء النتائج التعليمية المراد إنجازها. وكما يظهر الجدول رقم 1 السابق الذكر فإن لهذه الاستراتيجية مجموعة من الفعاليات نحو (التقديم، والعرض التوضيحي، والأداء العملي، والحديث، والمعرض، والمحاكاة، والمناقشة). وفيما يأتي مثال توضيحي يبين كيف يمكن للوالدين متابعة تقويم النمو اللغوي لأبنائهم من خلال تطبيق استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء باستخدام فعالية "الحديث" مثلاً.

قامت معلمة الصف الثاني الأساسي بقراءة قصة لطلبتها في غرفة الصف بعنوان "الدببة الثلاثة". يمكن للمعلمة في هذا المثال الاستعانة بالوالدين وأفراد الأسرة في تقويم مهارتي الاستماع والحديث لدى الطلبة باتباع الإجراءات التالية:

-تحديد الغرض من التقويم: وهو تنمية مهارات الاستماع والحديث لدى الطلبة.

-تحديد النتائج الخاصة المراد تقويمها

-تحديد ما يراد تقويمه بشكل واضح

-تحديد وقت الإنجاز

-تحديد المعايير ومستوى الأداء

ثم تقوم المعلمة بإعداد أداة التقويم الخاصة بتلك الاستراتيجية وهي "سلم التقدير اللفظي"، وبيان مستوى الأداء عليه، ثم تقوم بالتنسيق مع الوالدين وأفراد الأسرة في كيفية تطبيقه على أطفالهم.

الموقف التقويمي: يقوم الابن/البنات أمام والديه أو أفراد الأسرة بإعادة سرد القصة التي قامت المعلمة بقراءتها له بلغته وطريقته الخاصة ملتزماً بمضمونها، ويقوم الوالدة/ أو أحد أفراد الأسرة بتقويم أداء الابن/البنات باستخدام سلم التقدير اللفظي الآتي:

الرقم	معايير الإنجاز	4	3	2	*1
1	يستخدم لغة سليمة واضحة مفهومة				
2	يتحدث باللغة العربية الفصحى				
3	يسرد القصة بالاستعانة بالإيماءات وتعابير الوجه				
4	يتواصل بصرياً مع الآخرين أثناء سرده القصة				
5	يحافظ على ترتيب الأفكار وتسلسلها أثناء عملية السرد				
6	يسرد القصة بأسلوب مشوق وجذاب				
7	يلون القصة بحسب المواقف والأحداث "يغير نغمة صوته"				

\*سلم التصحيح:

1= إذا قام بالمهارة بشكل ضعيف (أقل من 25%)

2= إذا قام بالمهارة بشكل متوسط (50%)

3= إذا قام بالمهارة بمعظم المهارة بكفاءة (75%)

4= إذا قام بالمهارة بشكل متقن وبكفاءة عالية (100%)

• استراتيجية التواصل : ويقصد بها جمع المعلومات عن طريق التواصل

للتعرف إلى مقدار التقدم الذي حققه الطالب، والتعرف إلى طريقته في التفكير ومعالجة الأمور. وكما يظهر الجدول رقم 1 السابق الذكر فإن لهذه الاستراتيجية مجموعة من الفعاليات نحو (المقابلة، والمؤتمر، والأسئلة والإجابات). وفيما يأتي مثال توضيحي يبين كيف يمكن للوالدين متابعة تقويم النمو اللغوي لأبنائهم من خلال تطبيق استراتيجية التواصل باستخدام فعالية "الأسئلة والإجابات".

قامت معلمة الصف الأول الأساسي بعرض موضوع "النظافة من الإيمان"

ليعبر به الطلبة شفويًا، وتم الاستعانة بالأهل في تقويم قدرة الطلبة على التعبير الشفوي. ويمكن للمعلمة في هذه المثال الاستعانة بالأهل في تقويم أبنائهم باتباع الإجراءات التالية:

- تحديد الغرض (الهدف) من التقويم بشكل واضح

- تخصيص كل الانتباه والتركيز على التقويم

- تحديد الوقت المناسب للتقويم

- تهيئة الجو المناسب للتقويم

- استخدام التعبيرات اللغوية المناسبة لمستوى المتعلم

- انتقاء الأسئلة المناسبة وحسن صياغتها

- الإنصات والإصغاء الواعي في التقويم

ثم تقوم المعلمة بإعداد أداة التقويم الخاصة بتلك الاستراتيجية وهي "الأسئلة مفتوحة النهاية"، بعد ذلك تقوم بالتنسيق مع الأهل في كيفية توجيه الأسئلة لأبنائهم.

الموقف التقويمي: يقوم أحد الوالدين أو أفراد الأسرة بتوجيه الأسئلة التالية لأطفالهم بأسلوب المناقشة والحوار:

-ما أهمية النظافة في حياتنا؟

-لماذا يجب أن تغسل الفواكه والخضراوات قبل أكلها؟

-ماذا يجب أن يفعل الناس بالمخلفات بعد الانتهاء من الرحلة التي يقومون بها؟

-برأيك، ماذا يحدث لو تجمعت النفايات عند كل منزل ولم يتم وضعها في حاويات النفايات؟

-كيف يمكن لك أن تحافظ على نظافة بلدك؟

-ما رأيك في الشخص الذي يرمي من سيارته النفايات؟ ولماذا؟

وبعد المناقشة بين الطالب ووالديه وأحد أفراد أسرته في إجابات

الأسئلة السابقة يقوم الوالدان أو أحد أفراد الأسرة بتسجيل ملحوظاتهم كما في سلم التقدير الآتي:

المستويات			الأداء
بدرجة قليلة	بدرجة متوسطة	بدرجة كبيرة	
			استعد الطالب للأسئلة والأجوبة
			تتميز إجابات الطالب بالوضوح
			تتميز أسئلة الطالب بالأهمية
			تتميز أسئلة المتعلم بارتباطها المباشر بالموضوع
			يوجه الطالب سؤاله دون تردد
			يلتزم الطالب بالقواعد المحددة عند طلب الكلمة
			يحترم الطالب آراء الآخرين.
			يستطيع الطالب التوصل إلى استنتاجات
			يستطيع الطالب التوصل إلى خلاصات
			يستمتع الطالب للآخرين باهتمام

• **استراتيجية الملاحظة :** ويقصد بها العملية التي يتوجه فيها الملاحظ

بحواسه المختلفة نحو المتعلم بقصد مراقبته في موقف نشط، وذلك من أجل الحصول على معلومات تفيد في الحكم عليه، وفي تقويم مهاراته وقيمه وسلوكه وأخلاقياته وطريقة تفكيره. وكما يظهر الجدول رقم 1، فإن لهذه الاستراتيجية فاعليتين رئيسيتين هما: الماحظة التلقائية والملاحظة المنظمة. وفيما يأتي مثال توضيحي يبين كيف يمكن للوالدين متابعة تقويم النمو اللغوي لأبنائهم من خلال تطبيق استراتيجية الملاحظة باستخدام فعالية "الملاحظة المنظمة".

قامت معلمة الصف الثالث الأساسي بقراءة درس "مذكرات زينب" لطلبتها، وبعد قراءة الدرس قراءة جهرية لطلبتها، وتكليف الطلبة بالقراءة، وتوضيح المعاني

والتراكيب الجديدة والأفكار الرئيسية، تم الاستعانة بالوالدين وأفراد الأسرة في متابعة  
تقويم قدرة الطلبة على القراءة الجهرية. ويمكن للمعلمة في هذه المثل الاستعانة  
بأحد الوالدين أو أفراد الأسرة في تقويم أبنائهم باتباع الإجراءات التالية:

- تحديد الغرض (الهدف) من التقويم بالملاحظة
- تحديد نتائج التعلم المراد ملاحظتها
- تحديد الممارسات والمهام المطلوبة، ومؤشرات الأداء
- تصميم أداة تقويم (سلم تقدير، قوائم شطب ... الخ) لهذه الممارسات  
والمؤشرات

الموقف التقويمي: يقوم الوالدان أو أحد أفراد الأسرة بالطلب إلى ابنهم/ابنتهم  
القراءة الجهرية من الكتاب، ثم يقوموا بملاحظة أداء ابنهم/ابنتهم، وتسجيل مدى  
إتقان المتعلم بتلك المهارة وفق أداة التقويم. وهي في هذه الحالة سلم التقدير  
اللفظي، كما يظهر في الجدول الآتي:

ضعيف	مقبول	متوسط	ممتاز	التقدير المهارة
				يميز الحرف الممدود في الكلمة
				تمييز اللام الشمسية من القمرية
				يحدد مدلول الجملة

**ثالثاً:** تأهيل الوالدين على متابعة ملفات أعمال أبنائهم. ويعد ملف الطالب أحد فعاليات استراتيجية "مراجعة الذات". ونظراً لأهمية إعداد ومتابعة الوالدين وأفراد الأسرة لملفات أبنائهم، فقد أفرد لها شرحاً مستقلاً ومفصلاً هنا.

يُعرّف ملفُ أعمال الطلبة بأنه تجمع هادف لأعمال الطالب من واجبات ومشروعات وتقارير وكتابات. وبناء عليه يتم تقييم جهوده، وتقديمه، وتحصيله في مجال دراسته (قنديل وبدوي، 2003). ويمكن للوالدين وأفراد الأسرة من متابعة تقييم أبنائهم في النمو اللغوي من خلال ملفات الأعمال بطريقتين: تقوم الأولى بإطلاعهم على ملف أعمال الأطفال الذي قام المعلم بإعداده في المدرسة من وقت لآخر، بينما تتم الثانية من خلال تدريب الوالدين وأفراد الأسرة على إعداد ملف أعمال أبنائهم والاحتفاظ به في البيت. ويمكن للمدرسة والبيت الاطلاع على تلك الملفات، ومقارنتها وتبادل الإفادة منها. فملف أعمال الطلبة هو تقييم مستمر لمدى تقدم الطالب، وتعويده على ممارسة التقييم الذاتي لأعماله. فمثلاً قد يقوم الطالب بكتابة موضوع ما أو فقرة ما في البيت، فعندها يقوم الوالدان أو أحد أفراد الأسرة بوضع هذا العمل في ملف ابنهم/ابنتهم. وقد يقوم بقراءة قصة قراءة صحيحة واضحة، فيتم تصوير تلك القصة ووضعها في ملفه مع وضع بعض الملاحظات على كيفية قراءة الطفل للقصة، وقد يكتب (يؤلف) الطفل قصته الخاصة، فتوضع كذلك في الملف. وفي نهاية المطاف يتم تقييم تلك الملفات ككل ضمن سلم تقدير معين نحو (ممتاز، مرضي، يحتاج إلى تحسين)، أو درجات من (1-5) توضع حسب الحاجة، ويمكن ترجمت هذه التقديرات الدرجات إلى تقديرات نوعية ملائمة.

**رابعاً:** التعامل مع المشكلات واقتراح الحلول المناسبة. ينبغي على المربين

تأهيل الوالدين وأفراد الأسرة على حسن التعامل مع المشكلات التي تواجههم أثناء

عملية التقويم، وتقديم الحلول لمواجهتها. وفي هذه السياق ينبغي أن يتعرف الوالدان إلى مستوى أبنائهم في المهارات اللغوية، ومعرفة أي من مهارات اللغة يعاني فيها الطفل من قصور. ولا يمكن للوالدين وأفراد الأسرة الوصول إلى أنجع الحلول في عملية التقويم إلا بدعم من المعلمين وتوجيههم، وتقديم المواقف التدريبية التي يتم فيها توضيح كيفية معالجة المشكلات التي تتجم عن عملية التقويم، فمثلاً لا ينبغي الحكم على التطور اللغوي للطفل من أداة تقييمية واحدة، وتوضيح الهدف من التقويم للطفل، ووضوح الأسئلة التي يطرحها الوالدان على الطفل ومدى فهمه لها.

**خامساً :** تقديم التغذية الراجعة بأسلوب ودي. ويعد هذا الإجراء على درجة

كبيرة من الأهمية، لأن تقديم التغذية الراجعة (وخاصة عندما يخطئ ابنهم/ابنتهم في الإجابة عن السؤال) بلهجة جافة من شأنه أن يترك في نفسه أثراً مؤلماً. لذلك ينبغي أن تقدم التغذية الراجعة بلطف ولين وهدوء من غير تشدد أو تسلط، حتى وإن أخطأ الأبناء في الإجابة الصحيحة، كما ينبغي عدم اللجوء إلى الضرب أو التوبيخ أو الصراخ بأي سبب من الأسباب لتقويم إجاباتهم أو حثهم على الإجابة الصحيحة.

**سادساً :** تدريب الوالدين وأفراد الأسرة على مهارات تحليل نتائج التقويم،

وإصدار الحكم بغية تحسين تعلم أبنائهم. فكثيراً ما يجهل الوالدان ما تعنيه درجات أو تقديرات التقويم، فالوالدان وأفراد الأسرة قد لا يدركوا أن ثمة فروقاً فردية بين الطلبة، وأنه ليس بالضرورة أن يحصل ابنهم على درجة كاملة، وأن ثمة معايير لتحقيق الأهداف، وأن تلك المعايير تتم بدرجات متفاوتة بين الطلبة.

## خاتمة:

إن تأهيل الوالدين وأفراد الأسرة على تلك الأساليب التي تم استعراضها في هذه الدراسة يكفل متابعة تقويم النمو اللغوي لأبنائهم على نحو ملائم. فكل ما يحتاجه الوالدان من المدرسة يتمثل في الطمأنينة والدعم العاطفي والثقة وإشعارهم بأنهم شركاء حقيقيون مع المعلمين في تربية وتعليم أطفالهم. ويخطئ المعلمون الذين يتجاهلون الدور الهام للوالدين وأفراد الأسرة في متابعة تقويم أبنائهم، وخاصة الذين لا يسندون هذه الدور للوالدين في ممارساتهم التعليمية معتقدين أن الوالدين ليسوا مؤهلين تربوياً للقيام بهذا الدور. فهؤلاء المعلمون واهمون إن ظنوا أنّ بإمكانهم تقويم مهارات اللغة العربية لدى الطلبة بمنأى عن مشاركة والديهم وأفراد أسرتهن. فما يقوم المعلمون ببنائه داخل المدرسة من الممكن أن يقوم الوالدان وأفراد الأسرة بهدمه داخل البيت إن تم إقصائهم عن المدرسة وتجاهل دورهم وعدم إحاطتهم بالمعرفة اللازمة بطرائق متابعة تقويم النمو اللغوي لدى أبنائهم. فالبيت أهم مكان لإعداد الأطفال وتعليمهم وتقويمهم، والوالدان أول معلمي الأطفال وأهمهم بل وأكثرهم تأثيراً عليهم.

## المصادر والمراجع:

### أولاً: المراجع العربية:

- أبيض، ملكة، ( 1993 )، الطفولة المبكرة والجديد في رياض الأطفال ، بيروت، ط1.
- البجة، عبد الفتاح، ( 2000 ). أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة (المرحلة الأساسية الدنيا)، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- الدليمي، طه والوائل، سعاد، ( 2003 ). اللغة العربية: مناهجها وطرائق تدريسها، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- زكريا، ريماء، ( 2007 ). مدى استخدام مدرسي اللغة العربية الأساليب العلمية في بناء الاختبار ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، دمشق، الجمهورية العربية السورية.
- سمارة، عزيز والنمر، عصام والحسن، هشام، (1999). سيكولوجية الطفل، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- صادق، آمال وأبو حطب، فؤاد، ( 1984 ). علم النفس التربوي ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- عدس، عبد الرحمن وتوق، محيي الدين (1998). المدخل إلى علم النفس، عمّان: دار الفكر.
- قطامي، يوسف ( 2000 ). نمو الطفل المعرفي واللغوي ، عمّان: الأهلية للنشر والتوزيع.

قنديل، محمد و رمضان بدوي، ( 2003). أساسيات المنهج في الطفولة المبكرة، دار الفكر، عمان.

مريان، مريم (2001). برامج الطفولة المبكرة:إدارة وتخطيط ، القدس، وزارة التربية والتعليم (2006). تطوير التعليم نحو الاقتصاد المعرفي ، منشورات وزارة التربية والتعليم، عمان- الأردن.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Christie, J., Enz, B. & Vukelich, C. (1997). **Teaching Language and Literacy; Preschool through the Elementary Grades**. New York: Longman

Hausler, M., & Goodman, Y. (1984). **Resources for Involving Parents in Literacy Development**. ERIC Document Reproduction Service No. ED250673

Morrow, L. (2009). **Literacy Development in the Early Years: Helping Children Read and Write**. Boston: Allyn and Bacon.

Sowers, J. (2000). **Language Arts in Early Education**. Stamford, CT: Delmar Thomson.

## التعليقات والمناقشات

- أحد الحاضرين:

أثنى على أهمية الالتفات إلى إشراك الوالدين في العملية التعليمية، ويشير إلى الشاعر العالمي القائل: "الأهل شركاء في العملية التربوية والتعليمية"، وتحدث عن دراسة في هذا المجال قارنت بين الأمهات اللواتي تدرين وتأهلن على هذا البرنامج، حيث كانت نتائج أبنائهن مرتفعة في مهارات التواصل. كما يرى في هذا الصدد أهمية الانتقال من النظرية إلى التطبيق الذي أثبت نجاح هذه التجربة على أرض الواقع.

- أحد الحاضرين:

أشار إلى حيرة المعلم نفسه أمام تقويم النمو اللغوي للطلبة، ويتساءل: كيف يمكن تأهيل الوالدين في هذا الجانب، وما هي برامج التوعية اللغوية التي أعدت لهم لتقويم أبنائهم؟

- أحد الحاضرين:

يرى أن تأهيل الوالدين - كشركاء في العملية التعليمية- ليس مهمة المعلم وإنما هذا دور يجب أن تقوم به مؤسسات تربوية متخصصة في الميدان.

- زينبات الكرمي:

تتساءل عن طبيعة المتابعة المطلوبة من أولياء الأمور لأطفالهم في مرحلة ما قبل المدرسة والمرحلة المدرسية الأولى؛ فالواقع يعكس أن الأهالي مرهقون في متابعة أبنائهم أثناء حل التمارين والتدريبات التي تلحق كل درس، فمعظمها يؤدي في البيت.

- أ. د. مسارع الراوي، رئيس الجلسة:

أثنى على محتوى ورقة د. فتحي احميدة حول تأهيل الوالدين والأسرة لمتابعة تقويم النمو اللغوي لأبنائهم في المرحلة الأساسية التي أكد فيها على أن هناك

عالمين: عالم الأسرة وعالم المدرسة الذي لا بُدَّ وأن يكون بينهما تكاتف وتعزيز كل جانب للآخر لينمو الطفل نمواً لغوياً سليماً.

ويرى أن قضية تأهيل الوالدين من الصعوبة بمكان خاصة عندما تكون الأسرة أميَّة، ومن الصعب أيضاً تقنين هذا التأهيل.

كما أشار إلى أهمية مجلس المعلمين والوالدين الذي أنشئ في الأردن منذ مُدَّة وهو مجلس مؤهل للتعاون بين الأسرة والوالدين لمتابعة أنماط النمو عند أبنائهم.

- رد د. فتحي احميدة:

في معرض رده على موضوع تأهيل الوالدين يقول: نحن نسلم بوجود فروق فردية بين الوالدين، ولا نريد منهم أن يكونوا خبراء قياس وتقييم.

ولكن على المعلم أن يقوم بعملية المسح الأسري للتعرف على مستويات الأهل الثقافية، وهذه مسؤولية الوزارة بالدرجة الأولى بحيث توفر برامج تدريبية في مجال تأهيل الوالدين، والمعلم بدوره هو حلقة الوصل بين المدرسة والبيت.

أمَّا فيما يخص نوع الرعاية المطلوبة من الأهالي يرى أنها تكمن في تدريب الأبناء على الملاحظة؛ فالطفل في البيت يظهر مواقفه في بيئة طبيعية دون قيود الزرني والنظام المدرسي.

كما يشير إلى دراسة شخصية له نُشرت في بريطانيا خرجت بأن كثيراً من الأهالي يظهرون رغبة كبيرة في التعاون مع المدرسة، ولكن الإقصاء لدورهم يأتي من الإدارة المدرسية بحجة عدم خبرتهم في الشأن التعليمي الذي لا دور لهم فيه.

ويرى أن يُعرَّض طلبة مرحلة ما قبل المدرسة لسلوكيات الكتابة المبكرة؛ لأن معظم الدراسات التي أجريت على هذه الفئة أشارت إلى أنهم يظهرون سلوكيات الكتابة المبكرة، كالتهجئة المبكرة أو المبتدعة، ورسم كلمات تشبه الحروف... وغيرها.

